لَـقَـدْ عَـلِـمَ الـبَـرِيّـةُ، مِـنْ قُـرَيْـشٍ
وَمِـنْ قَـيْـسٍ، مَـضَـارِبَـهُ الـكِـرَامَـا[١]
نَـمَـاكَ الـحَـارِثَـانِ وَعَـبْـدُ شَـمْـسٍ
إلـى الـعَـلْـيَـا، فَـعِـزُّكَ لَـنْ يُـرَامَـا[٢]
سُـيُـوفُ الـخَـالِـدَيْـنِ صَـدَعْـنَ بَـيْـضاً
عَـلـى الأعْـداء فـي لَـجِـبٍ وَهَـامَـا[٣]
وَسَـيْـفُ بَـنـي الـمُـغِـيـرَةِ لَـمْ يُـقَـصِّـرْ؛
سُـيُـوفُ الـلَّـهِ دَوّخَـتِ الأنَـامَـا[٤]
رَأيْـتُ الـمَـنْـجَـنِـيـقَ، إذَا أصَـابَـتْ
بِـنَـاءَ الـكُـفْـرِ، هَـدّمَـتِ الـرُّخَـامَـا[٥]

أكرم بالخؤولة والعموم

يمدح هشام بن عبد الملك:

[من الوافر]

أَلُـمْـتِ، وَمَـا رَفُـقْـتِ بِـأنْ تَـلُـومـي،
وَقُـلْـتِ مَـقـالَـةَ الـخَـطِـلِ الـظَّـلُـومِ[٦]
إذا مَـا نِـمْـتِ هَـانَ عَـلَـيْـكِ لَـيْـلـي،
وَلَـيْـلُ الـطّـارِقَـاتِ مِـنَ الـهُـمُـومِ[٧]
أهَـذا الـوُدُّ غَـرّكِ أنْ تَـخَـافـي
تَـشَـمُّـسَ ذِي مُـبَـاعَـدَةٍ، عَـذُومِ[٨]

(١) البرية: الناس.
(٢) الحارثان: يريد الحارث بن عبد شمس، يُرام: يقصد ويطلب.
(٣) الخالدان: خالد بن الوليد وأخوه، البيض: الخوذ الحديدية، اللجب: كثرة أصوات الأبطال.
(٤) الأنام: النّاس.
(٥) المنجنيق: آلة حربية قديمة تستخدم لإطلاق القذائف.
(٦) رفُقْت: كنت لينة الجانب واللطف، الخطل: الكلام الفاسد، الظلوم: الكثير الظلم.
(٧) الطارقات: الآتيات ليلاً.
(٨) التشمّس: البخل، العذوم: الكثير العضّ.

وَقَفْتُ عَلى الدِّيَارِ، وَمَا ذَكَرْنَا
كَدارٍ بَينَ تَلْعَةَ وَالنِّظِيمِ (١)
عَرَفْتُ المُنْتَأى، وَعَرَفْتُ مِنْهَا
مَطَايَا القِدْرِ كالجِدَإِ الجُشُومِ (٢)
أَمِيرَ المُؤمِنِينَ! جَمَعْتَ دِيناً،
وَحِلْماً فَاضِلاً لِذَوِي الحُلُومِ
أَمِيرُ المُؤمِنِينَ عَلى صِرَاطٍ،
إذا اعْوَجّ المَوَارِدُ، مُسْتَقِيمِ
لَهُ المُتَخَيَّرَانِ: أَباً وَخَالاً،
فَأَكْرِمْ بِالخُؤولَةِ وَالعُمُومِ
فَيَا ابنَ المُطْعِمِينَ، إذا شَتَوْنَا،
وَيا ابنَ الذّائِدِينَ لَدَى الحَرِيمِ
وَأَحْرَزْتَ المَكَارِمَ، كُلّ يَوْمٍ،
بِغُرّةِ سَابِقٍ وَشَظًى سَلِيمِ (٣)
نَمَا بِكَ خَالِدٌ، وَأَبُو هِشَامٍ،
مَعَ الأَعْيَاصِ فِي الحَسَبِ الجَسِيمِ (٤)
وَتَنْزِلُ مِنْ أُمَيّةَ، حَيْثُ تَلْقَى
شُؤونُ الهَامِ مُجْتَمَعَ الصّمِيمِ (٥)
وَمِنْ قَيْسٍ سَمَا بِكَ فَرْعُ نَبْعٍ،
عَلى عَلْيَاءَ خَالِدَةِ الأُرُومِ

(١) تلعة والنظيم: إسمان لموضعين.
(٢) المنتأى: الموضع البعيد، القِدر: إناء يطبخ فيه، الجثوم: المتلبد بالأرض فهو جاثم، النوم.
(٣) الغرة: أول النّهار وطلعته، الشظا: بقية النهار.
(٤) الأعياص: مفردها عيص: الشجر الكثير الملتف.
(٥) الهام: جماعة النّاس. الصميم: صميم القوم أي أصلهم وخالصهم.

وَأَعْـــدَاءٍ زَوَيْـــتَـــهُـــمُ بِـــحَـــرْبٍ،
تَـكُـفّ مَـسَـالِـحَ الـزّحْـفِ الـمُـقِـيـمِ[١]
تَـرَى لـلـمُـسْـلِـمِـيـنَ عَـلَـيْـكَ حَـقّـاً،
كَـفِـعْـلِ الـوَالِـدِ الـرّؤفِ الـرّحِـيـمِ
وَلِـيـتُـمْ أمْـرَنَـا، وَلَـكُـمْ عَـلَـيْـنَـا
فُـضُـولٌ فـي الـحَـدِيـثِ وَفـي الـقَـدِيـمِ
إذا بَـعْـضُ الـسّـنِـيـنَ تَـعَـرّقَـتْـنَـا،
كَـفَـى الأيْـتَـامَ فَـقَـدْ أبـي الـيَـتِـيـمِ[٢]
وَكَـمْ يَـرْجُـو الـخَـلِـيـفَـةَ مِـنْ فَـقِـيـرٍ،
وَمِـنْ شَـعْـثَـاءَ جَـائِـلَـةِ الـبَـرِيـمِ[٣]
وَأنْـتَ، إذَا نَـظَـرْتَ إلـى هِـشَـام،
نَـظَـرْتَ نِـجَـارَ مُـنْـتَـجَـبٍ كَـرِيـمِ[٤]
وَلِـيُّ الـحَـقّ حِـيـنَ تَـؤمّ حَـجّـاً،
صُـفُـوفـاً، بَـيـنَ زَمْـزَمَ وَالـحَـطِـيـمِ[٥]
تَـوَاصَـتْ، مِـنْ تَـكَـرّمِـهَـا، قُـرَيـشٌ
بِـرَدّ الـخَـيْـلِ دَامِـيَـةَ الـكُـلُـومِ
فَـمَـا الأمّ الـتـي وَلَـدَتْ أبَـاكُـمْ
بِـمُـقْـرَفَـةِ الـنّـجَـارِ، وَلا عَـقِـيـمِ
وَمَـا قَـرْمٌ بِـأنْـجَـبَ مِـنْ أبِـيـكُـمْ،
وَمَـا خَـالٌ بِـأكْـرَمَ مِـنْ تَـمِـيـمِ

(١) زوى: نحّى وأبعد، المسالح: مفردها مسلحة: الجماعة والقوم ذوو السلاح.
(٢) تعرقتنا: أخذت منّا.
(٣) الشعثاء: صاحبة الشعر الأغبر والمتلبّد، جائلة البريم: أي عجفاء هزيلة، البريم: خيط من خرز تشدّه المرأة على خصرها.
(٤) النجار: الأصل والحسب، المنتجب: المصطفى والمختار.
(٥) زمزم: ماء زمزم، الحطيم: جدار حجر الكعبة المشرفة، سمي بذلك لانحطام الناس عليه أي لازدحامهم.

سَـــمَـــا أوْلادُ بَـــرّةَ بِـــنْـــتِ مُـــرٍّ
إلـى الـعَـلْـيَـاءِ فـي الـحَـسَـبِ الـعَـظِـيـمِ

عوى عبد هزان

يجيب جفنة الهزاني:

[من الطويل]

ألا قُـلْ لـرَبْـعٍ بِـالأُفَـاقَـيـنِ يَـسْـلَـمِ،
يُـحَـيّـا عَـلـى شَـحْـطٍ وَإنْ لـم يُـكَـلَّـمِ[١]
وَمَـنْ يُـعْـطَ وُدَّ الـغَـانِـيَـاتِ، فـإنّـهُ
غَـنَـيٌّ، وَمَـنْ يـحْـرِمْـنَـهُ الـوُدّ يُـحـرَمِ
ذَعَـرْتَ عَـلَـيْـنَـا الـيَـوْمَ وَحـشـاً غَـرِيـرَةً،
وَنَـفّـرْتَ مِـنْ أطْـلالـهـا وَحـشَ مُـسـتَـمـي[٢]
بَـنـي عَـبـد عَـمـرو! قـد فـرَغـتُ إلـيـكـمُ،
وَقَـد طـالَ زَجْـرِي لـوْ نَـهـاكـم تـقَـدُّمـي
بَـنـي عَـبـد عَـمـرو! قـد أصَـابَ أكُـفَّـكـمْ
مَـشـاظـي قَـنَـاةٍ، دَرْؤهـا لـم يُـقَـوَّمِ[٣]
لَـقَـدْ بَـعَـثَـتْ هِـزّانُ جَـفْـنَـةَ وَافِـداً،
فـآبَ وَأحـذَى قَـوْمَـهُ شَـرَّ مَـغـنَـمِ[٤]
فَـيـا رَاكِـبَ الـقَـصْـواء مـا أنـتَ صَـانِـعٌ
بـهِـزّانَ إذْ ألـحَـمْـتُـهُـمْ شَـرَّ مُـلْـحَـمِ[٥]

(١) الأفاقين: مثنى أفاقة: موضع قريب من الكوفة، على شحط: على بُعد.
(٢) ذَعَرْت: أخفت وأفزعت، الوحش: حيوان البر أو حمار الوحش أو بقر الوحش، الغريرة: المغرورة، المستمي: الصياد اللابس المسماة، وهي جورب من صوف.
(٣) المشاظي: الشظايا، درؤها: اعوجاجها.
(٤) آب: عاد، أحذى: أعطى.
(٥) القصواء: الناقة شق أعلى أذنها، ألحمهم: وضع لهم لحمة تغريهم فيصادون كما يصاد السبع.